

الناتو العربي ضرب من الخيال

محمد نادر العمري

كثرت في الآونة الأخيرة تسريبات تتحدث عن إنشاء «ناتو عربي» بزعيم أميركي في منطقة الشرق الأوسط بحسب ما أورثته وكالة رويترز منذ أسبوع تقلاً عن مصادرها في البيت الأبيض. من حيث الشكل تسعى كل من تل أبيب وواشنطن إلى تغيير مقاربات الصراع واتجاهاتها وأطرافها في هذه المنطقة تحت نراعت متعدد كالحماية من الخطر الإيراني أو ما سمي «بالتمدد الشيعي» ومحاربة الإرهاب. هذه الفكرة التي تعد نسخة معدلة عن «حلف بغداد» طرحت في عام ٢٠١٦، وبالتحديد منذ بدء الحملة الانتخابية للرئيس الأميركي دونالد ترامب. إن تطرق إليها في أكثر من مناسبة وهناك بعض التسريبات تفيد أنه وخلال قمة الرياض ٢٠١٧ تم إحياء هذا المشروع وضخ الدماء إليه.

يبدو أن إدارة البيت الأبيض تريد تحقيق أهداف متعددة بهذا التوقيت من خلال إعلانها أو عزمها إعلان مثل هذا التحالف، رغم وجود حقل من الألغام والمعوقات:
أولاً- مجرد التهديد بإنشاء أحلاف عسكرية لضبط العلاقات بين دول الشرق الأوسط، هذا يعني المحافظة على التجزئة والخلاف بين دول هذه المنطقة بما يهدد بمزيد من الكوارث وحروب بالوكالة بشكل يفرق جميع الفاعلين الإقليميين، باستثناء إسرائيل، ويستنزف قوتهم على غرار حرب العشر سنوات بين العراق وإيران.
ثانياً- إنشاء مثل هذه التحالفات يوجب على أعضائه أو الراغبين بالانضمام إليه التزامات وتنازلات أمنية وسياسية وعسكرية واقتصادية من شأنها أن تزيد من هيمنة القرار الأميركي على باقي الأعضاء سياسياً وتحفز اقتصاده بموجب الحاجة لتحقيق اكتفاء عسكري.

ثالثاً- إعلان هذا التحالف يشكل فصلاً من فصول الضغط الأميركي على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، يمكن إضافته إلى مجموعة الضغوط السابقة التي ما لبثت إدارة ترامب منذ وصولها للبيت البيضاي من فرضها على طهران عبر التلويح بالحرب الكلاسيكية أو الناعمة.

رابعاً- انضمام دول عربية لهذا التحالف مثل السعودية والإمارات والأردن والضغط التي تمارس على مصر إلى جانب الكيان الإسرائيلي، هذا يعني أنزياحا لنفوذ الناتو «الأم» أي «الحلف الأطلسي» لمنطقة الشرق الأوسط أولاً ومن جهة ثانية إيجاد الغطاء السياسي للضغط العربي الإسرائيلي وفق ما اشترطه رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو مراراً قبل الدخول في أي عملية سلام، ولذلك سارعت الصحافة الخليجية لتكريس هذا التطبيق عندما «اعتبرت الخطر الأكبر على العرب ينبع من إيران وليس إسرائيل» وفق وصف صحيفة «الرياض» السعودية في منتصف نيسان الماضي.

خامساً- محاولة احتواء التوسع الروسي الصيني غرب آسيا والتصدي للمشاريع الجيوسياسية وبخاصة المشروع الأوراسي وخط الحريز وتهديد أمن دول البلقان.
الختبار الأبرز والأكبر الذي يشكل تحدياً أمام الولايات المتحدة الأميركية، يكمن في إمكانية قدرتها على نقل هذا المشروع من واقع البحث خلف الكواليس وعلى طاولة المباحثات إلى الواقع الميداني، فكل المؤشرات تتجه في عدم القدرة على ولادة هذا المشروع حياً أو على الأقل منسجماً وقوياً، إن كتب له الحياة، لعدة اعتبارات أهمها:
اختلاف استراتيجيات أعضاء هذا الحلف وتناقض مصالحهم وأوضاعهم الداخلية، فأمريكا تشهد صراعاً داخل مؤسساتها داخلياً وتعماني في ذات الوقت من انكفاء لنفوذها وتأثيرها على الساحة الدولية، والكيان الإسرائيلي ليس بأفضل حال من أميركا فهي تمر بحالة تخطيط أمني وعسكري وسياسي نتيجة انهيار أجدانها في سورية وتخلخل قدرتها الردعية وتقوفا العسكري في صدامها مع جبهات المقاومة التي شهدت مؤخراً تداخلاً في جبهاتها، ومصر التي تخوض حرباً ضد داعش والإخوان المسلمين هي بحالة توتر اجتماعي وهشاشة اقتصادية، والأردن أولويته الحفاظ على شرعية نظامه الملكي، بينما السعودية والإمارات غارتقان في المستنقع اليمني والتباين بينهما أصبح يطفو على السطح أكثر من أي وقت مضى في ظل إخفاقهما في تحقيق أي إنجاز عسكري وبخاصة بمعركة «الحديدة».

إن هذا التحالف هو أمام مخاض ولادة عسيرة قد لا يرى النور، ويبقى جيش الكاتب والتهديدات فقط.

| وكالات

كشف عضو تنظيمي داعش و«جبهة النصرة» الإرهابيين المغربي عصام الهنا المعروف بـ«أبي منصور المغربي» عن علاقات بين «النصرة» والاحتلال الإسرائيلي وقطر، وأن أعمال داعش امتدت إلى الفلبين وكوريا الديمقراطية.

ونشرت صحيفة «القضاء» التابعة لمجلس القضاء الأعلى في العراق اعترافات الهنا بحسب موقع قناة «روسيا اليوم»، وهو مهندس من مدينة الرباط بالمغرب متخصص بأجهزة الكمبيوتر ويبلغ من العمر ٣٥ عاماً، ويجيد اللغات العربية والإنكليزية والفرنسية والإسبانية، ما أهله للقيام بأدوار مهمة داخل تنظيم داعش، قبل أن تنجح قوات الأمن العراقية في القبض عليه قرب الحدود مع سورية عقب مطاردة طويلة، وأقر الهنا بوصوله إلى حلب للاتحاق بداعش عام ٢٠١٣، وأنه عمل في «الرد على الاتصالات الهاتفية والالكترونية بوسائل الاتصالات الفيديوية وغيرها على القاديين من مختلف البلدان إلى تركيا بغية مساعدتهم للدخول إلى الأراضي السورية»، مشيراً إلى استفادته من إتقان عدة لغات «للنجاح في أداء عملي».

وكشف الهنا أن «أكثر المتحنيين بداعش ممن كنت أزوهم بالعلوم التي تساعدهم في الوصول إلى سورية من التوسيين في المرتبة الأولى والسعوديين ومن الجنسيات الأجنبية،

الحكومة الفلسطينية تطالب بتحرك دولي لوقف انتهاكات الاحتلال وتدين استمرار التهديدات

طالبت الحكومة الفلسطينية المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته حيال مواصلة سلطات الاحتلال الإسرائيلي انتهاكاتها بحق المقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين المحتلة. ودعت الحكومة في بيان لها أمس نقلته وكالة وفا الفلسطينية المجتمع الدولي إلى التحرك العاجل للضغط على سلطات الاحتلال من أجل التراجع عن قرارها إغلاق الحرم الإبراهيمي الشريف في مدينة الخليل أمام الفلسطينيين لمدة ٢٤ ساعة معتبرة ذلك جريمة جديدة في سجل جرائم الاحتلال بحق الفلسطينيين وأرضه ومقدساته، وكانت وزارة الأوقاف الفلسطينية حذرت من أن سلطات الاحتلال تعمل بشكل منهج ويومي للسيطرة على الأماكن الدينية الإسلامية والمسيحية وخاصة في القدس المحتلة لفرض سياسة الأمر الواقع على الفلسطينيين. كما أدانت الحكومة الفلسطينية بأشد العبارات استمرار تحريض مسوؤي كيان الاحتلال الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني ومواصلة إطلاق التهديدات

وتفكيذ المخططات المعادية لتطلعاته الوطنية. ونقلت وكالة معا عن المتحدث باسم الحكومة يوسف المحمود قوله أمس: إن تصريحات وزير الاتصالات في حكومة الاحتلال يسرائيل كاتس التي قال فيها إن غزة لن تتصل بالضفة تأكيد جديد على مخططات الاحتلال العدوانية الرامية لتزويق الجغرافيا الفلسطينية والإبقاء على الانقسام ومن ثم تدمير أي إمكانية لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة واعتمادية القدس الشرقية. كما أكدت وزارة الخارجية الفلسطينية أن صمت المجتمع الدولي يشجع سلطات الاحتلال الإسرائيلي على استمرار الاستيطان على أراضي الفلسطينيين. ونقلت وكالة وفا الفلسطينية عن الخارجية قولها في

«النصرة» حصلت على تمويل «إسرائيلي» وقطري إرهابي أمام قضاء العراق؛



مشفى ميداني إسرائيلي لمعالجة الإرهابيين في الجنوب السوري (عن الإنترنت – أ.شريف)

وأmericا بالإضافة إلى التنسيق الخارجي بما يتعلق بمصالح التنظيم.، وأفاد الهنا، بأن جزائريا يدعي أبو احمد العراقي، وهو المسؤول عن مكتب العلاقات الخارجية كلفه «بمبلغن ضمن عمل المكتب، وهما الملف التركي والكوري الشمالي بالإضافة إلى مجموعة كانت تعمل لعاونتي يهذين الملفن وهم أبو البراء الكردي ورشيد المصري وأبو

عبيدة التركي».

وروى أن التنظيم سعي «للحصول على أسلحة مختلفة منها الأسلحة الكيميائية، وبالفعل ذهب وفد من مكتب العلاقات الخارجية أشرف عليه أبو محمد العدناني الذي كان مسؤول لجنة التفاوض إلى الفلبين بغية الوصول إلى كوريا الشمالية من أجل إنتمام الصفقة إلا أنهم لم ينجحوا في تحقيقها وعادوا

الخلاف يتصاعد بين النظام السعودي وكندا

| وكالات

وسط خلاف متصاعد بعد أن حثت أوتاوا الرياض على الإفراج عن نشطاء حقوقيين، أعلن النظام السعودي أمس أنه أوقف جميع برامج علاج المرضى في كندا ويعمل على نقل كل المرضى السعوديين من المستشفيات هناك.

وعبرت كندا هذا الأسبوع عن قلقها إزاء اعتقال نشطاء في السعودية بينهم المدافعة البارزة عن حقوق المرأة سمر بدوي، ودعت للإفراج عنهم، على حين ادعت الرياض أن الموقف الكندي يعد تداخلاً صريحاً وسافراً في الشؤون الداخلية للمملكة.،

وسلط الخلاف مع كندا الضوء على اعتقال عشرات النشطاء السعوديين الذين سبّأثرون بالقرار وكم منهم مشمول بنظام الرعاية الصحية في المملكة.

وتأتي الخطوة في أعقاب سلسلة إجراءات اتخذها النظام السعودي منذ بدء الخلاف يوم الإثنين، حيث علق برامج التبادل الدراسي مع كندا ونقل طلاب البعثات الدراسية السعوديين إلى دول أخرى، على حين قالت الخطوط الجوية السعودية إنها أوقفت رحلاتها من وإلى تورنتو. وذكر تجار أوروبيون أن المؤسسة العامة للحبوب السعودية بلغت مصدري الحبوب أنها ستوقف عن شراء الحبوب الكندية في منافساتها العالمية.

ومن المتوقع أن يعقد رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو مؤتمراً صحفياً في مونتريال يتناول فيه الأزمة الدبلوماسية. وقال وزير الخارجية الألماني هايكو ماس أمس في مقابلة مع صحيفة «باسور نويه برس»، الألمانية: في ضوء العقوبات الأميركية على إيران سيبكون التصعيد خطيراً للغاية بعد أن ساعد الاتفاق النووي معها على منع حدوثه حتى الآن، مضيفا: مازلنا نعتبر أنه من الخطأ التخلي عن هذا الاتفاق. وأضاف ماس أن «الدول الأوروبية تناضل من أجل الاتفاق لأنه يخدم أيضا مصالحها الأمنية من خلال توفير الأمن والشفافية في المنطقة، وإيران بجوار أوروبا»، محذراً من سياسة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تجاه إيران.

وشدد ماس على أن الأوروبيين ملتزمون بضمان استمرار تحقيق الجوانب الاقتصادية للاتفاق النووي مع إيران.

ومن جانبه أعرب وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي فاتح توغران عن تمسك بلاده بمواصلة استيراد حوامل الطاقة الإيرانية وفقا للاتفاقات البرمجة بين الجانبين، وبغض النظر عن العقوبات الأميركية. وأضاف توغران يعقب العلاقات التجارية الحالية بين البلدين، مشيراً إلى أن الاتفاق على استيراد الغاز الطبيعي من إيران إلى تركيا سيظل نافذاً حتى عام ٢٠٢٦.

«روابط الصين التجارية مع إيران مفتحة وشفافة ومشروعة»، مشيرة إلى أن بكين «تعارض دوماً العقوبات أحادية الجانب وسياسة الذراع الطويلة».

بدوره حذر وزير الخارجية الألماني هايكو ماس أمس من تصعيد النزاع مع إيران والعواقب الوخيمة المحتملة له.

وقال ماس في مقابلة مع صحيفة «باسور نويه برس»، الألمانية: في ضوء العقوبات الأميركية على إيران سيبكون التصعيد خطيراً للغاية بعد أن ساعد الاتفاق النووي معها على منع حدوثه حتى الآن، مضيفا: مازلنا نعتبر أنه من الخطأ التخلي عن هذا الاتفاق.

وأوضح ماس أن «الدول الأوروبية تناضل من أجل الاتفاق لأنه يخدم أيضا مصالحها الأمنية من خلال توفير الأمن والشفافية في المنطقة، وإيران بجوار أوروبا»، محذراً من سياسة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تجاه إيران. وشدد ماس على أن الأوروبيين ملتزمون بضمان استمرار تحقيق الجوانب الاقتصادية للاتفاق النووي مع إيران.

ومن جانبه أعرب وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي فاتح توغران عن تمسك بلاده بمواصلة استيراد حوامل الطاقة الإيرانية وفقا للاتفاقات البرمجة بين الجانبين، وبغض النظر عن العقوبات الأميركية.

وأضاف توغران يعقب العلاقات التجارية الحالية بين البلدين، مشيراً إلى أن الاتفاق على استيراد الغاز الطبيعي من إيران إلى تركيا سيظل نافذاً حتى عام ٢٠٢٦.

(سانا- رويترز- وكالات)



من أمام أحد مراكز صرافة العملات في العاصمة الإيرانية طهران أمس (أ.ف.ب)

أضاف حاتمى: «إننا نشهد حالياً مؤامرة تتمثل في الحرب الاقتصادية والحظر الشامل من خلال اقتراح الرئيس الأميركي للتفاوض مع إيران من دون قيد أو شرط رغم انتهاك أميركا للاتفاق النووي لاقفاً إلى أنه «على الجميع أن يتعلموا من هذا السلوك غير المسؤول وأن يدركوا عمق الحقد والعداء الأميركي للشعب الإيراني».

وفي السياق انتقدت وزارة الخارجية الصينية العقوبات الأميركية الأخيرة ضد إيران. وقالت الوزارة في بيان نقلته رويترز: إن

بأن تلتزم أميركا بنتائج المفاوضات التي قد يتم التوصل إليها ولاسيما أن هناك اتفاقاً يعتبره العالم بأجمعه جيداً ويتمتع بأليات تنفيذية وهو الاتفاق النووي بين إيران والمجموعة الدولية لكن أميركا انسحبت منه. ويشان التناقض في تصريحات الرئيس الأميركي ووزير خارجيته حول إجراء المفاوضات مع إيران أوضع ظريف أن هذا التناقض يكشف عن تخطيط أميركا في سياستها الخارجية. وأكد ظريف أن السياسة الخارجية التي

من غير تحقيق أي شيء». ويشان مصدر تسليح التنظيم، أكد المتهم أن «أبرز الأسلحة الحديثة التي كنا نملكها مصدرها من صفقات الشراء مع قيادات من (مليشيا) «الجيش الحر» التي كانت تزودها جهات متعددة، ورغم الصراع معهم إلا أن عمليات الشراء من هذه القيادات لم تتوقف من أجل الحصول على الأموال مقابل بيعنا هذه الأسلحة».

وروى عصام الهنا، أن خلافات وقعت بينه وبين التنظيم أدت إلى تجريدته من مسؤولياته، ما دفعه إلى الانشقاق بـ«النصرة».

وفي «النصرة» أكد أنه حظي «باهتمام كبير وكثرت أحد العاملين بها للجان التسقيفية الخارجية، حيث كتبت أتواصل مع جهات خارجية منها قنارية للحصول على التمويل المائي ونسج الشيوخ خالد سليمان وهو قنري كان يحمل لنا شهوريا مليون دولار بالإضافة إلى جهات «إسرائيلية»، كانت هي الأخرى تقوم بإرسال الأموال لنا وكذلك معالجة جرحى مقاتلي التنظيم داخل إسرائيل.،

كما كشف أنه وخلال عمله مع داعش «تمت عمليات التبادل بتسليم القنصل والدبلوماسيين الأتراك (الذين اختطفتهم التنظيم عام ٢٠١٤) مقابل الإفراج عن أربعمئة وخمسين من أفراد التنظيم كانوا معتقلين لدى السلطات التركية، وكان أبرز المخرج عنهم أبو هاني اللبناني وهو ندماري الخنسية من أصول لبنانية ومسؤول هيئة التصنيع والتطوير وآخرين..»

الخلاف يتصاعد بين النظام السعودي وكندا

وتعتزم كندا بحسب «رويترز» السعي للحصول على مساعدة الإمارات، أقرب حلفاء النظام السعودي، وبريطانيا لنزع فتيل النزاع الدبلوماسي، الذي يبدو أنه سيضر بالعلاقات التجارية بين البلدين البالغ حجمها نحو أربعة مليارات دولار سنوياً. وبلغت الصادرات الكندية للسعودية نحو ١,١٢ مليار دولار إجمالاً في ٢٠١٧ أو ما يعادل ٠,٢ بالمئة من إجمالي الصادرات الكندية.

لكن الخلاف يهدد بتقويض مسعى السعودية لجذب المستثمرين الأجانب.

ومنذ صعوده إلى السلطة في ٢٠١٥، سعى ولي العهد السعودي محمد بن سلمان لاستمالة الحلفاء الغربيين لدعم ما يسميه «خطته الإصلاحية»، وعرض صفقات أسلحة بمليارات الدولارات وتعهد بمحاربة التطرف في المملكة، وتم بحث استثمارات بمئات المليارات من الدولارات خلال زيارته للولايات المتحدة وأوروبا.

وتأت الولايات المتحدة بنفسها عن التدخل في الأزمة، وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية ميذر ناووت «ينبغي للجانبين أن يحلا ذلك بألوسائل الدبلوماسية، لا يمكننا فعل ذلك نيابة عنهما، ويتعين عليهما حل ذلك معاً».

وفي أول تعليق روسي رسمي على الخلاف السعودي الكندي، أكدت الخارجية الروسية رفض موسكو تسييس قضايا حقوق الإنسان، مشيرة إلى أن السعودية الحق في تحديد مسار إصلاحاتها الداخلية بنفسها.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا في بيان لها نشر على موقع الوزارة: «نؤيد بحزم وفتات مراعاة حقوق الإنسان العامة، مع ضرورة أخذ الخصائص والتقاليد القومية للدول، والتي تبلورت على مدار فترة تاريخية طويلة، في الاعتبار»، مضيفة أن روسيا رفضت دائماً ولا تزال ترفض محاولات تسييس قضايا حقوق الإنسان..»

وتابعت: «نعتقد أن السعودية التي سلكت طريق التحولات الاجتماعية والاقتصادية الشخمة، تتمتع بكامل حقها السيادة في تحديد كيفية الضي قديماً في هذا المجال المهم، وقد تتطلب هذه المسائل صياح بناءة ومساعدة، ولكن ليس ثبرة أمرة من موقع التفوق الأخلاقي المزعوم بأي حال من الأحوال».

الصين: روابطنا التجارية مع إيران مشروعة ونعارض سياسة الذراع الطويلة

ظريف: ترامب داعية حرب ولا أحد في العالم يثق بأميركا

وصف وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف الرئيس الأميركي دونالد ترامب بأنه «داعية حرب».

وكتب ظريف في تغريدة له نشرها على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، رداً على تغريدة للرئيس الأميركي حول السلام العالمي أنها «ليست المرة الأولى التي يدعي فيها داعية حرب بأنه يشن الحرب من أجل السلام العالمي».

وأضاف ظريف: إن «العلاقات الدولية ليست مهرجان انتخاب ملكة جمال بيهجتها البالبة حول الأمل بالسلام العالمي». وكان ترامب أشار في تغريدة له على «تويتر» إلى الحظر المفروض على إيران وهدد الشركات الدولية التي تربطها علاقات تجارية مع طهران بعقوبات عليها.

يشار إلى أن ترامب وبعد إعلان خروج بلاده من المشروع من الاتفاق النووي في اله من أيار الماضي أصدر حزمتهن من إجراءات الحظر ضد إيران كانتا متوقفة بعد الاتفاق.

ودخلت الحزمة الأولى حيز التنفيذ الثلاثاء وستنفذ الثانية بعد ٣ أشهر من الآن وهي تستهدف إيران والمنعاملين معها.

من ناحية أخرى قال ظريف رداً على المقترح الأميركي بإجراء مفاوضات مع إيران من دون شروط مسبقة: إن «المشكلة ليست في إجراء المفاوضات بل في مدى الثقة بنتيجتها لأنه لا يوجد أحد يرغب في الدخول في مفاوضات عديمة الجدوى وموترة تأخذ الكثير من الوقت».

وأضاف ظريف: إنه «لا أحد في العالم يثق بأميركا»، متسائلاً: إلى أي حد يمكن الوثوق

الوطن

www.alwatan.sy

رئيس التحرير	مدير التحرير	رئيس تحرير الوطن أون لاين	المدير الفني
وضاح عبد ربه	جانبلات شكاي	رامي منصور	لارا توما
الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة			

حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - سبتر الشرق الأوسط - طابق ٥ هاتف: ٢١-٢٢٧٧٢٥٦ تليفاكس: ٢١-٢٢٧٧٢٥٧ ٢١-٢٢٧٧٢٥٦	المكاتب في المحافظات
حمص - بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٢٤٥٤٠٢ - ٢٤٥٤٠٣ فاكس: ٢١-٢٤٥٤٠٢	■ دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن هاتف: ٢١٢٣٢٥٠/٢١٢٣٢٥٠ - ١١-٢١٢٣٢٥٠
اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مابية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول هاتف: ٣٣١٢١٨ - ٣٣١٢١٨ فاكس: ٠٤١ - ٣٣١٢١٨	■ دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن هاتف: ١١-٢١٢٣٢٥٠/٢١٢٣٢٥٠ - ١١-٢١٢٣٢٥٠
طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٠٤٣-٢٢٢٤٥٥ - فاكس: ٠٤٣-٣١٣٩٠	■ طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٠٤٣-٢٢٢٤٥٥ - فاكس: ٠٤٣-٣١٣٩٠